

شجرة طوبى

[444] مقدمة قال النبي (ص): إذا ظهرت البدع في امتى فليظهر العالم علمه وإلا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعون، وخطب أمير المؤمنين " ع " فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي، ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك، وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف، ولنهوا عن المنكر، اعلّموا إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقربا أجلا، ولن يقطعوا رزقا، إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان، وروى الكليني عن الصادق " ع ": إن الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقبلها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وجدوا رجلا يدعو الله ويتضرع، فقال أحد الملكين لصاحبه أما ترى هذا الداعي؟ فقال: قد رأيته ولكن امض لما أمر به ربي فقال: لا أحدث شيئا حتى أراجع ربي فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا رب اني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك، ويتضرع إليك فقال: امض لما أمرتك به فان ذا رجل لم يتمر وجهه غيظا لي قط، وعن الرضا " ع " قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا امتى تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بواقع من الله تعالى (بيان) تواكلت: أي اتكل كل واحد على الآخر ووكل الأمر إليه، والوقاع: النازلة الشديدة أو الحرب، وروى عن أبي عبد الله " ع " قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بنى إسرائيل فبينا هو يصلى وهو في عبادته إذ بصر بسلامين صبيين قد أخذوا ديكاً وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخى بعبدى فساخنت به الأرض فهو يهوى في الدرك دون أبد الأبدى ودهر الدهرين، وعنه " ع " قال: قال النبي (ص): كيف بكم إذا أفسدت نساؤكم، وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ول تنهوا عن المنكر، فقليل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال نعم، وشر من ذلك فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، فقليل يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا